**السنة:** أولى ماستر المغرب الإسلامي

**مقياس: ا**لحرف **و** النشاط التجاري

**محاضرة:الإشراف و الرقابة على الأسواق**

خضعت الأسواق في مجتمع المغرب الإسلامي منذ وقت مبكر للإشراف و الرقابة .فقد كان يتولى أمر الرقابة و الاشراف على الأسواق موظف خاص يدعى (صاحب السوق),و كان يعرف بصاحب الحسبة

**تعريف الحسبة:**

كانت تطلق كلمة الحسبة على حسابات الدولة و على دار المحاسبة،وعلى دارمراقبة الموازين و المكاييل ,حيث خصصت شرطة الأسواق و الآداب,أي أنها نظام للرقابة على سير الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بطريقة تجعلها في إطار قواعد الشرع الإسلامي .

وقد أنشئت خطة الحسبة, أو ولاية السوق في وقت مبكر من تاريخ المغرب الإسلامي.

و الحسبة كنظام إداري هي مؤسسة تضبط نظام عمل الأسواق و تفصل في المنازعات و بما أن الحسبة وظيفة دينية فقد ضبطت وفق قواعد شرعية، وبذلك فهي مؤسسة للرقابة تابعة للدولة وهناك من يعتبر الحسبةمن مناحي القضاء,**فالماوردي**مثلا يذكر أنها واسطة بين أحكام القضاء و أحكام المظالم ,فالمحتسب يخضع لإشراف القاضي .

وللحسبة أربعة أركان هي: المحتسب, المحتسب عليه , و المحتسب فيه , ونفس الاحتساب .و لكل ركن من هذه الأركان شروط معتبرة ذكرها **الماوردي و الغزالي**,وقد إعتمد عليهما كل من كتب عن الحسبة من المتأخرين بعدهما .

**مهام المحتسب:**

* يعرف بصاحب السوق لكون معظم نشاطه في الأسواق ينحصر نشاطه في الأسواق و ىالاماكن العامة, و هو قاض إداري يحكم في دائرة إختصاصه و قد ينوب عن القاضي في مباشرة الأحكام عند الضرورة.
* حماية المجتمع من الظواهر السلبية و مكافحة الافات الاجتماعية حسب المبادئ العامة الإسلامية و يساعده أعوان و مساعدوه يساعدونه في ضبط الأسواق و ملاحظة المخالفين من التجار يقل عددهم أو يكثر حسب الحاجة.
* و كان يشترط فيمن يتولى هذه الوظيفة أن يتحلى بصفات و خصائص تميزه عن غيره حتى يستطيع القيام بعمله على خير وجه فلا بد أن يكون رجلا مسلما ,عفيفا ,ورعا ,غنيا,محنكا,فطنا,عالما,

فقيها في الدين قائما على الحق ,عالي الهمة ,معلوم العدالة ,عارفا بجزئيات الأمور ,أن يكون حازمالا تأخده في الله لومة لائم.

-يظهر دور المحتسب الرئيسي في التعرض للمخالفين بالعقوبات الزجرية أولا و اإنذار والسجن ثانيا ,و بالضرب و التشهير ثالثا ثم التنكيل والنفي من السوق و البلد رابعا و هي أقصى درجات العقاب.

* وقد أولى المغرب الإسلامي فقه الحسبة عناية كاملة و وصفت خطة الحسبة أنها من أعظم الخطط الدينية وهي بين خطة القضاء و خطة الشرطة كما اعتبرت نوعا من أنواع القضاء و عهد بولايتهاإلى كبار الفقهاء من طبقة القضاة .
* وكانت أهمية المحتسب من خلا ل الاختصاصات و المهام الموكلة إليه حيث أنها شملت مختلف جوانب الحياة الدينية ,الاجتماعية ,و الاقتصادية .